

مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly



إحساءات الحركة والسكون في العمل الفني المرسوم

The Impressions of Motion and Stillness in the Drawn Artwork

بحث مقدم من

د / محمد عطية عبد الجميل محمود

المدرس بقسم الجرافيك - شعبة التصميم المطبوع

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

المجلد الثامن - العدد ٢٤ - يناير ٢٠٢٥

الترقيم الدولي

P-ISSN: 2535-2229

O - ISSN: 3009-6014

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري / <https://hgg.journals.ekb.eg/>

العنوان: كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط - جمهورية مصر العربية



Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut

العنوان: كلية التربية النوعية - شارع النيل - أسيوط

Print ISSN: 2535-2229

Office / Fax 088/2143535

فاكس / مباشر:

On Line ISSN: 3009-6014

Tel 088/2143536

تليفون:

<https://hgg.journals.ekb.eg>

Mob 01027753777

موبايل:

إحياءات الحركة والسكون في العمل الفني المرسوم

مستخلص البحث

تتناول هذه الدراسة دور الإحياء بالحركة والسكون كعناصر أساسية في تعزيز جمالية العمل الفني المرسوم وإثراء تجربة المشاهد. كما يُركز البحث على تحليل الطرق التي يمكن للفنان من خلالها أن يعطي إحساساً بالحركة باستخدام العناصر الصامتة والحية إلى جانب الخطوط المائلة والألوان الساخنة والإيقاع البصري وتوزيع الضوء والظل... إلخ، مما يمنح العمل ديناميكية وحيوية. في المقابل يعرض البحث أساليب الإحياء بالسكون من خلال العناصر الصامتة والحية إلى جانب استخدام الخطوط الأفقية والعمودية والتكوين المتوازن والألوان الباردة والمساحات الفارغة... إلخ، مما يضيف على اللوحة طابعاً تأملياً وثابتاً.

كما يُبرز البحث أساليب الدمج بين العناصر الصامتة والحية لتشكيل توازن بصري درامي بين الحركة والسكون من خلال تجربة الباحث العملية التي تسعى لترك أثر نفسي وجمالي على المشاهد. وتشير أيضاً إلى أهمية هذه العناصر في توسيع الإمكانيات التعبيرية من خلال فن الرسم الملون، وإبراز قوة الفنون البصرية في تحويل الساكن الي مُتحرك وتحويل المُتحرك الي ساكن في تجربة بصرية نابضة بمعانى الجمال .

الكلمات المفتاحية :

الإحياء ، الحركة، السكون ، العمل المرسوم

مقدمة البحث

تُعتبر الفنون البصرية من أرقى وسائل التعبير الإنساني التي تُترجم الأفكار والمشاعر إلى أعمال فنية تنبض بالحياة. ومن بين المفاهيم البصرية التي تحمل أبعادًا جمالية وتعبيرية عميقة، يأتي الإيحاء بالحركة والسكون كعنصرين متناقضين ولكنهما متكاملان، حيث يُعبران عن طاقة العمل الفني أو هدوئه ، ويخلقان تفاعلاً بصرياً وعاطفياً مع المشاهد.

ومن خلال هذا البحث يتم توظيف العناصر الصامتة والحية للإيحاء بالحركة والسكون داخل الأعمال الفنية المرسومة ، حيث تم اختيار عناصر صامتة مثل الكراسي والترايبيزات والنحف والكنب والشازلونج والأبواب الخشبية والبلكونات الحديدية... وغيرها ، جنباً إلى جنب مع عناصر حية مثل الديوك والقطط والحمام والطيور الملونة الطبيعية والغير طبيعية.

كما تجدر الإشارة ايضاً إلي دور العلاقات الإنشائية للتكوين ؛ في توصيل الإيحاءات البصرية التي تربط بين عناصر العمل الفني وتحقق التفاعل العاطفي مع المشاهد. كما يتناول البحث كيف يمكن للمزج بين العناصر الصامتة والحية أن يُضفي على اللوحة طابعاً درامياً وجمالياً يعكس فهم الفنان العميق لطبيعة الحركة والسكون ، ويظهر ذلك جلياً من خلال تجربة فنية مرسومة وملونة باستخدام تقنيات الرسم الملونة مثل الألوان المائية والأكريليك وأقلام الجاف الملونة . كما تسعى هذه التجربة إلى تحقيق التوازن بين ديناميكية حركة العناصر وبين سكونها ، مما يُتيح للفنان مجالاً واسعاً للإبداع البصري الذي يثري الساحة الفنية بدراسة تطبيقية جديدة ؛ تُبرز إمكانيات الفنون البصرية بشكل عام وفن الرسم بشكل خاص .

مشكلة البحث:

كيف يمكن توظيف العناصر الصامتة والحية مع العلاقات الإنشائية للتكوين للإيحاء بالحركة والسكون في العمل الفني المرسوم ؟

فروض البحث:

1. يمكن لعناصر الطبيعة الصامتة أن توحى بالحركة عند توظيفها في تكوينات غير مستقرة ديناميكياً.
2. يمكن تحقيق الإيحاء بالحركة من خلال التكرار وتوزيع التأثيرات والتدرجات اللونية والظلية بالأعمال الفنية .
3. يمكن للعناصر الحية أن توحى بالسكون إذا استُخدمت في وضعيات الثبات والهدوء والاستقرار بالعمل الفني.

أهداف البحث:

١. تحليل دور العناصر الصامتة والحية في إحياء الحركة والسكون داخل العمل الفني المرسوم.
٢. استكشاف تأثير العلاقات الإنشائية للتكوين البصري في التعبير عن الحركة والسكون.
٣. تسليط الضوء على كيفية تحقيق التوازن البصري بين الساكن والمتحرك من خلال الجمع بين العناصر الصامتة والحية من خلال تجربة الباحث الفنية.
٤. توثيق العلاقة بين الإحياء البصري وعاطفة المشاهد من خلال الأعمال الفنية.

أهمية البحث:

١. يُساهم البحث في إثراء المعرفة حول تقنيات التعبير عن الحركة والسكون باستخدام عناصر مألوفة.
٢. يُعزز فهم الفنون البصرية كأداة لإيصال المعاني المعقدة عبر المزج بين العناصر المتنوعة.
٣. يُقدم أعمالاً فنية قابلة للدراسة والتحليل، تُظهر إمكانيات تقنيات الرسم الملون في تحقيق الأهداف الجمالية والتعبيرية.
٤. يُلهم الفنانين لاستخدام العناصر اليومية لإثراء أعمالهم الفنية وتحقيق التنوع البصري.

حدود البحث:

١. حدود مكانية : تجربة الأعمال الفنية داخل بيئة استوديو مغلق.
٢. حدود الزمنية: تم تنفيذ التجربة وتنظيرها في العام الحالي ٢٠٢٤م واستغرقت حوالي ثلاثة شهور.
٣. حدود تقنية: استخدام تقنيات الرسم الملون مثل الألوان المائية، الأكريليك، وأقلام الجاف الملونة .

منهج البحث:

يعتمد البحث في إطاره النظري على المنهج الوصفي القائم على التحليل، والمنهج شبه التجريبي في تنفيذ التجربة العملية الفنية.

أولاً: الاطار النظري :

١. دراسة العناصر الصامتة والحية ودورها في إحياء بالحركة والسكون في العمل الفني المرسوم.
٢. دراسة تأثير العلاقات الإنشائية للتكوين البصري في التعبير عن الحركة والسكون.
٣. وصف وتحليل بعض النماذج من تجربة الباحث التي تحقق حالة التوازن الساكن والمتحرك من خلال الجمع بين العناصر الصامتة والحية .

ثانياً: الإطار التطبيقي :

التجربة الذاتية التي توضح كيفية الإيحاء بالحركة والسكون من خلال عناصر حية وصامتة في عمل فني مرسوم .

مصطلحات البحث :

١. **الإيحاء:** هي كلمة تشير إلى عملية نقل فكرة أو شعور أو معنى بطريقة غير مباشرة أو غير لفظية، حيث يُترك للأفراد استنتاج المعنى أو الشعور بأنفسهم دون أن يُذكر بشكل صريح . وقد يحدث الإيحاء من خلال الكلمات، أو الإيماءات، أو التصرفات، أو حتى من خلال الرموز أو الصور . وفي علم النفس، يُستخدم مصطلح "الإيحاء" للإشارة إلى تأثير الأفكار أو العواطف التي يتم زرعها في العقل اللاواعي للفرد، مما يؤدي إلى تغييرات في سلوكياته أو مشاعره . وفي الأدب والفن، يمكن للكاتب أو الفنان أن يستخدم أسلوب الإيحاء ليترك القارئ أو المشاهد في حالة تفكير أو تحفيز على اكتشاف معاني عميقة بنفسه.

٢. **الحركة:** هي تغير أو انتقال شيء من مكان إلى آخر أو تغير في الحالة أو الوضع. وقد تكون الحركة جسدية، كما في انتقال الأجسام في الفضاء، أو قد تكون معنوية، كما في تغيرات أو تطورات في الأفكار أو المشاعر. وهي فعل ينطوي علي تغير ويقابلة رد فعل وليس من الضروري ان يكون علي شكل حركة ملموسة وانما قد يكون علي هيئة احساس.

٣. **السكون** هو حالة من الثبات أو الاستقرار، حيث لا يحدث أي تغيير في الموقع . فالسكون الفيزيائي هو عدم وجود حركة لأي جسم، أي بقاء الجسم في مكانه دون تغيير في وضعه أو انتقاله. والسكون المعنوي يشير إلى حالة من الهدوء أو الاستقرار النفسي والعاطفي، حيث لا يشعر الفرد بتقلبات أو اضطرابات داخلية.

الدراسات المرتبطة :

- ١- مروى بن بشير وفاطمة الزهراء شادلي: " الإيقاع والحركة في أعمال الفنان التشكيلي فاسيلي كاندينسكي " ، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ٢٠٢١ .
- تناولت هذه الدراسة مفهومي الإيقاع والحركة في الفنون التشكيلية، مع التركيز على أعمال الفنان فاسيلي كاندينسكي. تم تحليل كيفية توظيف كاندينسكي للعناصر البصرية لإيحاء الحركة والسكون في لوحاته، ودور ذلك في بناء الصورة التشكيلية وتدووقها.
- ٢- عزاوي حمزة : " التلقي في الفن التشكيلي: دراسة نقدية"، رسالة ماجستير ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ٢٠١٨م

- ركزت هذه الدراسة على نظرية التلقي في الفن التشكيلي، وكيفية تفاعل المتلقي مع الأعمال الفنية التي توظف عناصر الحركة والسكون. تم استعراض العلاقة بين الفنان والناقد والجمهور، ودور النقد الفني في تفسير وتوجيه فهم المتلقين للأعمال التشكيلية.

٣- : أبو بكر صالح النواوي: " أثر الحركة على بنية العمل الفني " ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، ٢٠٢١م.

- تناولت هذه الدراسة تأثير الحركة على بنية العمل الفني، سواء كانت الحركة حقيقية أو موحية. تم استعراض كيفية استخدام الفنانين للعناصر البصرية لإيحاء الحركة في الأعمال المسطحة، مثل اللوحات المرسومة، ودور ذلك في تفاعل المتلقي مع العمل الفني

٤- آلاء حازم سالم : " استراتيجيات إنتاج الحقل السمعي البصري المعاصر - دراسة تشكيلية في تضافيات الفنون " ، رسالة دكتوراه ، جامعة البصرة ، العراق ، ٢٠١٩م

- وتهدف الرسالة الى إيجاد علاقة بين الفن التشكيلي والفنون الأخرى والتحويلات التي طرأت على بنيته منذ القرن العشرين. استنتجت الرسالة ان الرسم كأحد الفنون التشكيلية يشكل الخلفية الأساس للأعمال الفنية المتضافية سمعياً وبصرياً عن طريق إدخالها في نظام العمل الفني ودمجها مع الفنون التشكيلية لتكوين توليفة فنية تعدد فيها الاساليب الفنية لأعطاء العمل رموز ومعان ومفاهيم جمالية.

٥- محمد جلال علي : " عنصر الحركة ودوره في الجداريات ثلاثية الأبعاد قديماً في مصر " بحث منشور، مجلة حوار جنوب -جنوب ، جامعة أسيوط - كلية التربية النوعية، ٢٠١٩م

- تناولت هذه الدراسة تضمين الحركة في مجالات الفن على مر العصور وقيام الفن بمحاولات مستمرة لتصويرها والإيحاء بالزمن ، فالحركة لها أثرها البالغ ومفهومها الفريد في التراث الذي لا تخلو أي حضارة فيه من تمثيلها والتي تضي على هذه الفنون قيماً تشكيلية وجمالية تميزها.

أولاً: الإطار النظري :

محاوير البحث : يستعرض الباحث عدة محاور :

المحور الاول : أهمية الإيحاء بالحركة والسكون في تعزيز جماليات العمل الفني.

المحور الثاني: أشكال الإيحاء بالحركة والسكون من خلال عناصر التكوين وعلاقاته الانشائية.

المحور الثالث : الإيحاء بالحركة والسكون من خلال جماليات العناصر الصامتة والحية المستخدمة في تجربة الباحث الفنية .

المحور الاول : أهمية الإيحاء بالحركة والسكون في تعزيز

جماليات العمل الفني:

الإيحاء بالحركة والسكون يعد من أبرز الأدوات التي يستخدمها الفنان لإضفاء حيوية أو تأملية على أعماله الفنية ، فهو لغة بصرية فعّالة تمنح العمل الفني طاقة تعبيرية غير محدودة. فهو يساهم بشكل كبير في تعزيز جمالية العمل الفني من خلال تحفيز التفاعل البصري والعاطفي بين المشاهد والعمل الفني، مما يجعل التجربة الفنية أكثر عمقاً وديناميكية مما تحملة من أبعاداً عاطفية وفكرية عميقة.

والإيحاء المقصود هنا هو الإيحاء الناتج عن اتحاد عدة عناصر مثل حركة الخط مع الإيقاع مع العلاقات الإنشائية للعمل الفني مع توظيف بعض العناصر الحية والصامتة ، وليست الحركة الظاهرية في بنية العمل التي منها (الحركة الإيهامية الناتجة من الفن البصري او الخداع البصري ، والحركة الفعلية التي يتحرك العمل الفني فيها تلقائياً أو بمشاركة المشاهد نفسه أو أن تكون الحركة بفعل القوي الطبيعية كالرياح أو المياه مثلاً ، أو فنون الفيديو). (النواوي . وآخرون ، ٢٠٢١ ، ص ٢٠١)

وفيما يلي أهم النقاط التي توضح هذه الأهمية:

١- إثراء التجربة البصرية للمشاهد والتواصل العاطفي والرمزي : يعزز الإيحاء بالحركة شعوراً بالديناميكية ، مما يجذب انتباه المشاهد ويشجعه على استكشاف تفاصيل العمل الفني. كما يعزز السكون شعوراً بالهدوء والتأمل، مما يسمح للمشاهد بالاستمتاع بالتوازن البصري والشعور بالاسترخاء. كما يعكس إيحاء بالحركة حالة نفسية أو شعوراً داخلياً مثل النضال أو الفرح الجماعي ، التوتر، أو الغضب ، بل علي العكس فالسكون يمكن أن يحمل معاني رمزية كالسلام، التأمل، أو الثبات، مما يعمق الرسالة التعبيرية للعمل الفني داخل المشاهد .

٢. إضفاء أبعاد جديدة على العمل الفني: يساعد الإيحاء بالحركة على كسر الجمود التقليدي للعمل المسطح من خلال إعطاء انطباع ثلاثي الأبعاد أو ديناميكي. كما يبرز السكون الأبعاد المكانية ويُظهر العلاقات بين الكتل والمساحات.

٣. تعزيز التوازن البصري: ان تحقيق التوازن بين الديناميكية والثبات يعزز التوازن البصري داخل العمل الفني، حيث يتم توجيه عين المشاهد بين الأجزاء النشطة والمستقرة ، مما يتيح هذا التوازن تقديم تجربة بصرية متكاملة تجمع بين الإثارة والاستقرار. (عفيف ، ٢٠٢٤ ، ص ٥ : ١٤)

٤. إظهار مهارة الفنان التصميمية والفكرية والتقنية : الأعمال الفنية التي تجمع بين إحياء الحركة والسكون تشكل تحدياً إبداعياً وفنياً للفنان، مما يساهم بشكل كبير في اظهار وتطوير

أ- مهاراته التصميمية والفكرية : حيث يتطلب تنفيذ مثل هذه الأعمال توازناً دقيقاً بين الديناميكية والثبات، ما يعزز وينمي مجموعة متنوعة من قدرات الفنان مثل:

- تطوير الفهم العميق للعناصر البصرية: حيث التدريب على استخدام الخطوط المائلة والمنحنية لإحياء الحركة، والخطوط الأفقية والعمودية لإبراز السكون، وتعزيز قدرته على اختيار الأشكال الهندسية أو العضوية التي تناسب الهدف الفني. بالإضافة الي تعميق فهم الفنان لتأثير الألوان الساخنة (مثل الأحمر والبرتقالي) في إحياء الحركة، والألوان الباردة (مثل الأزرق والأخضر) في تحقيق السكون. إلي جانب تحسين مهاراته في توزيع الإضاءة والظلال لتحقيق التوازن البصري.

- تنمية واظهار مهارات التكوين البصري ومبادئ : حيث التدريب على إنشاء تكوينات متوازنة تجمع بين العناصر الديناميكية والعناصر الثابتة ، وتحسين قدرته على استغلال الفراغ السلبي negative space لدعم إحساس السكون ، وتدريب عينه على ترتيب العناصر المتحركة والثابتة في مساحة العمل بشكل متناغم. (حمزة ، ٢٠١٨ ، ص ٦١ ، ٦٣)

- تعزيز القدرة على التعبير والتفاعل مع الجمهور ضمن السياق الثقافي والاجتماعي : حيث التدريب على الإحياء بالحركة لنقل مشاعر معينة مثل الفرح أو الغضب ، والإحياء بتأكيد السكون للتعبير عن التأمل أو الاستقرار. فتوظيف الفنان للعناصر الفنية لإيصال المعاني والأفكار المعقدة ، وتوظيف قدراته لإنتاج أعمال فنية تحفز التفاعل العاطفي والبصري لدى المشاهدين؛ يجعله قادراً علي التكيف مع النقد والتطوير الذاتي والاستفادة من النقد البناء وتطوير العمل وتطوير الذات.

ب- اظهار الامكانيات التقنية للفنان : فمثل هذ الاعمال ذات البعد الفكري تتطلب من الفنان امتلاك مجموعة من المهارات والصفات مثل :

- التنوع في استخدام الأدوات والوسائط : حيث يتمكن من استخدام الوسائط المختلفة مثل الوسائط الجافة المستخدمة في فن الرسم كأقلام الرصاص والجاف والفحم والباستيل والالوان ذات الوسيط المائي كالألوان المائية والأكريليك والالوان ذات الوسيط الزيتي كألوان الزيت والاحبار الدهنية

- إتقان تقنيات الرسم: حيث القدرة على تطبيق تقنيات التظليل الايجابي بالإضافة للتظليل السلبي بالحذف ، الدمج والتدرج الظلي ، دقة الملاحظة في تحديد الخطوط والتفاصيل الدقيقة في العناصر او الموضوعات المطروحة ، تحديد مواقع الإضاءة والظلال ، وقياس النسب الصحيحة وتطبيق النسبة والتناسب الجزئية والكلية للتكوين العام والتعامل مع المنظور الخطي والمنظور الهوائي لتحقيق الواقعية أو التجريد.
- التجريب والتكيف مع التقنيات الحديثة : التفاعل مع التكنولوجيا الحديثة مثل الرسم الرقمي و مزج الوسائط التقليدية بالتقنيات الرقمية.
- التوازن بين العملية الإبداعية والتقنية : حيث القدرة على التفكير الإبداعي والخروج عن المألوف وابتكار تكوينات جديدة تجمع بين القيم الجمالية والرسالة الفنية ، في ظل الالتزام بالقواعد التقنية الفنية دون التضحية بالجانب الإبداعي.
- المعرفة بالخامات والمواد: فالفنان الحقيقي لابد ان يكون علي دراية وفهم لطبيعة المواد ومعرفة خصائصها مثل أنواع الورق، القماش، الألوان، والفُرش . إلي جانب القدرة علي التعامل مع الخامات المتنوعة واختيار المواد المناسبة للعمل الفني والتعامل مع الخامات المختلفة وكيفية تطويعها بمهارة .
- التخطيط والدقة والتحلي بالصبر وضبط الوقت: فالتخطيط المسبق قبل الشروع في العمل الفني من أهم الصفات التي لابد ان يتمتع بها الفنان الواعي ، حيث القدرة على وضع التصميمات الأولية او الأسكتشات السريعة او المدروسة ثم الاهتمام بالتفاصيل والحرص على تنفيذ العمل الفني بدقة وعناية ، مع إتقان التفاصيل الصغيرة التي تبرز جماليات العمل الفني في كثير من الأحيان. في ظل التحلي بالصبر في تنفيذ العمل الفني والقدرة على تحمل الجهد وحساب الوقت اللازمين للوصول إلى مستوى عالٍ من الإتقان وتحقيق الغرض المنشود في الوقت المناسب (الغباري ، ٢٠٢٤ ، ص ٨ ، ٩) .

المحور الثاني : اشكال التعبير عن الحركة والسكون من خلال عناصر التكوين

وعلاقاته الإنشائية

تعد الحركة في العمل الفني المرسوم أحد أهم العناصر التي تضيفي على العمل حيوية وديناميكية، وهي وسيلة لإيصال الإحساس بالنشاط أو التدفق حتى لو كان العمل في ذاته ساكناً ، حيث يتم التعبير عن الحركة في الفن من خلال أشكال وتقنيات متعددة، تشمل:

١. الحركة الوهمية أو الموجي بها : وهي التي تعتمد على استخدام الخطوط والعناصر التي تُكون شعوراً بالحركة دون أن تكون هناك حركة حقيقية، مثل :
- الخطوط المنحنية: تعطي إحساساً بالتدفق والاستمرارية والجريان أو الدوران.
 - تكرار العناصر: تخلق إيقاعاً يُوجي بحركة متكررة.
 - اتجاه النظرة: التي بدورها توجه العناصر في اتجاه معين وكأنها إشارة إلى التحرك في ذلك الاتجاه.
 - الخطوط الديناميكية: مثل الخطوط الفُطرية أو المائلة، التي تشير إلى التوتر أو الحركة السريعة.
 - الخطوط المتقاطعة أو المتداخلة : يمكن أن تشير إلى حركة معقدة أو فوضوية.
- (عبد السلام ، ٢٠٠٢ ، ص ١١)

٢. استخدام الإيقاع:

- الإيقاع البصري: يتمثل في تكرار العناصر مع تغييرات طفيفة أو متكررة، مما يخلق إحساساً بالحركة المستمرة.
- الإيقاع المتغير: التلاعب بحجم أو مسافة العناصر لجعل المشاهد يشعر بأنها تتحرك نحو نقطة معينة.

٣. التعبير عن الحركة من خلال الظل والنور:

- من خلال التكرار والإزاحة: يمكن استخدام الظل والنور بشكل متكرر أو مع إزاحة بسيطة بين الطبقات لإظهار الحركة ، فعلى سبيل المثال، إذا كانت هناك شخصيات تتحرك في العمل الفني، يمكن تكرار الظلال في أماكن مختلفة على أساس المسار الذي تتحرك فيه، مما يُظهر تأثير الحركة المتتالية (مثل رسم الأقدام المتحركة في اللوحات).
- الظل المتغير: يمكن استخدام الظلال التي تتغير مع تغير اتجاه الضوء لإظهار حركة الكائنات، الضوء الثابت أو المتغير يخلق ظلالاً تتغير في الحجم والشكل تبعاً للحركة، مثل ظلال الجسم التي تنقلص أو تتمدد مع تغير موقعه .(بكر وآخرون ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٥٧ ، ٥٦٤)

٤- التدرجات اللونية (Gradient) :

في بعض الأعمال الفنية، يمكن استخدام تدرجات لونية متباينة بين الأجزاء الثابتة من الصورة والأجزاء المتحركة، فعلى سبيل المثال، في رسم شخص يمشي أو يركض، يمكن إبقاء الألوان في الخلفية ثابتة أو ثابتة قليلاً وذلك باستخدام مساحات لونية بدون تدرج أو بتدرج بسيط جداً بينما تتغير الألوان وتتدرج في الأجزاء المتحركة بشكل أسرع أو أكثر حيوية ، بحيث يتغير اللون تدريجياً من البداية إلى

النهاية للإحياء بتأثير الحركة المتسارعة أو تباطؤها ، مما يخلق تبايناً بين الثبات والحركة.

٥. تأثير الألوان:

- تستخدم الألوان المتباينة أو المتقابلة في دائرة الألوان (مثل الأحمر مع الأخضر أو الأزرق مع البرتقالي) لإعطاء المشاهد شعوراً بالتباين والحركة، فالألوان الدافئة مثل الأحمر والبرتقالي يمكن أن تعبر عن السرعة والطاقة والنشاط، بينما الألوان الباردة مثل الأزرق والأخضر تعكس الاستقرار والهدوء والبطيء كما أن الألوان المحايدة تضيف طابعاً متأملاً وهادئاً.
- التلاعب بالألوان في مناطق الضوء والظل يمكن أن يعكس الحركة، حيث تصبح الألوان أكثر إشراقاً في الأماكن التي تتعرض للضوء المباشر وتتحول إلى ألوان داكنة في المناطق التي تكون في الظل. هذا التحول اللوني يخلق تبايناً يوحي بحركة الكائنات. (الريبيعي، ٢٠١٠، ص ٢ : ٧) .

٦. التداخل والشفافية:

إن عملية تداخل العناصر يوحي بأنها تمر أو تتحرك فوق بعضها البعض، حيث يمكن أن يظهر التداخل كنوع من "التمدد" أو "الدمج" بين الأشكال المتحركة، مما يوحي بوجود طاقة أو توتر داخل المشهد. فالتداخل في الأشكال يخلق تأثيراً بصرياً يعكس العلاقة بين الأجسام المتحركة. كما يمكن استخدام تأثيرات الشفافية لتمثيل خطوات متتابعة أو تحركات سريعة، حيث يمكن رؤية أجزاء من عنصر خلف آخر ، مما يعطي إحساساً بالعمق والحركة في آن واحد ؛ فمن خلال رسم الأجسام بشكل شفاف أو باستخدام ألوان شبه شفافة؛ يمكن للمشاهد أن يرى الحركة بشكل متتابع في طبقات مختلفة. (عبود وعبدالمحسن ، ٢٠٢٣ ، ص ٥٦٨ ، ٥٧٠)

٧. التأثير البصري الناتج عن المنظور:

- يلعب المنظور دوراً كبيراً في الإحياء بالحركة والسكون، من خلال التلاعب بحجم الأجسام واتجاهاتها. ففي المنظور المركزي أو ذو نقطة التلاشي الواحدة، يمكن أن تبدو الأشكال التي تقترب من نقطة التلاشي أكبر أو أسرع في حركتها، بينما تتقلص أو تتباطأ الأجسام البعيدة عن النقطة. وهذا يعزز الإحساس بالتحرك عبر الفضاء. كما أن الخطوط التي تلتقي في نقطة تلاشي على الأفق يمكن أن تُظهر اتجاه الحركة كما في رسم مشهد شوارع أو مسار حركة، كما أن تلك الخطوط المتقاربة توحي للمشاهد وكأنها تقود عينه نحو نقطة معينة، مما يعطي شعوراً بتقدم الحركة أو الانحدار.

كما يساعد المنظور في تمثيل التسارع أو التباطؤ، حيث تظهر الأجسام المتحركة بشكل متقارب إذا كانت تسير بسرعة، أو متباعدة إذا كانت تسير ببطيء. ومن خلال المنظور المتعدد النقاط، يمكن أن تُظهر الأشكال المتحركة بشكل أكثر تعقيداً من خلال تباين الأبعاد في الاتجاهات المختلفة، مما يخلق تأثيراً حركياً قوياً. (حماد وآخرون، ٢٠١٧، ص ٤٦١)

٨. التشويه والتكرار:

• هما اسلوبان من اساليب التفكير اللذان نبعنا من المدرسة الفنية المستقبلية (Futurism) ١٩٠٩م، التي ظهرت في بداية القرن العشرين في إيطاليا وأثرت بشكل كبير على الفن الحديث. وكانت تهدف إلى التعبير عن الحركة، السرعة والحداثة وكانت رداً على الكلاسيكيات والجمود في الفنون التقليدية وكان التشويه (Distortion) يُستخدم لإظهار الحركة أو التحولات الزمنية. فبدلاً من رسم الأشكال الواقعية، يتم "تشويه" الأشكال لتبدو في وضعيات غير مألوفة أو مشوهة كما لو كانت في حالة حركة سريعة أو متغيرة باستمرار.

• كما ان التكرار في المستقبلية يُستخدم لتوضيح الحركة الديناميكية، بدلاً من تصوير حركة واحدة فقط، حيث يمكن تكرار نفس الكائن أو جزء منه في اللوحة ليظهر وكأن هناك حركة مستمرة، مما يعكس الانسيابية والسرعة. فالتكرار لم يكن في الأشكال فقط، بل أيضاً في الألوان. فتكرار الألوان أو الأشكال يوحي بوجود تتابع زمني أو انتقال مستمر من لحظة إلى أخرى، مما يعزز الإحساس بالتحرك عبر فضاء العمل الفني (الفلافي، ٢٠٢١، ص ٢٢٧، ٢٢٨).

والجدير بالذكر انه علي الرغم من كون العمل الفني هو في حد ذاته ساكناً؛ إلا أن هناك بعض العوامل تؤكد علي هذا السكون الذي هو أداة بصرية تعكس الهدوء، الثبات، التأمل، الي جانب كونه عنصراً أساسياً يعزز الإحساس بالسلم أو العمق العاطفي في العمل الفني. ويعبر الفنانون عن السكون من خلال مجموعة من التقنيات والأشكال البصرية التي تُظهر العمل في حالة استقرار وتناغم مثل:

١. التوازن البصري:

- التوازن المتماثل: توزيع العناصر بالتساوي على جانبي اللوحة مما يعطي إحساساً بالاستقرار.
- التوازن غير المتماثل: ترتيب العناصر بشكل مدروس بحيث يشعر المشاهد بالراحة رغم عدم التماثل.
- التوازن الإشعاعي: توزيع العناصر حول نقطة مركزية يخلق إحساساً بالسكون الهادئ.

٢. التكوين المغلق:

- يتم استخدام التكوين الذي يجعل العناصر محصورة داخل حدود العمل الفني، مما يُشعر المشاهد بالاكتمال والهدوء.
- التركيز على منطقة مركزية أو نقطة محورية مع ترك ما تبقى من العمل الفني هادئ وخالي من العناصر.

٣. استخدام الخطوط الثابتة:

- الخطوط الأفقية: توحى بالاستقرار والراحة ، مثل مشهد أفق البحر .
- الخطوط العمودية: ترمز إلى القوة والثبات، مثل الأعمدة أو الأشجار القائمة بشكل رأسي.
- الخطوط المستقيمة والبسيطة : تساهم في الإحساس بالنظام والسكون.

٤. الفراغ والمساحات الفارغة :

- إن ترك مساحات خالية داخل اللوحة يُشكل توازناً بصرياً ويسمح للعناصر الأساسية بالتنفس، فالفراغ يُظهر السكون ويزيد من الإحساس بالراحة والتأمل.

٥. الكتلة والوزن البصري:

- استخدام الكتل الكبيرة والثابتة وتجنب الحركة داخل الكتل والتركيز على صلابتها أشكالها ؛ يجعل العمل يبدو مستقراً ومتوازناً.(رياض، ٢٠٠٠، ص ١١١ : ٢٠٠)

المحور الثالث : الإيحاء بالحركة والسكون من خلال جماليات العناصر الصامتة والحية في

تجربة الباحث الفنية

يُعد فن الرسم الملون من أرقى أشكال التعبير الفني البصري والذي يُمكن للفنان من إيصال أفكاره ومشاعره بطريقة بصرية جاذبة للمتلقي داعية للتأمل والاستمتاع. ويعتبر الإيحاء بالحركة والسكون من أبرز النقاط التي حاول الباحث ان يثيرها ويؤكد عليها من خلال أعماله الفنية المرسومة لإضفاء نوعاً من الحيوية أحياناً أو الهدوء أحياناً أو التضاد بينهما في آن واحد. وفي هذا السياق تتجسد أهمية وجماليات الرسم الملون؛ في قدرته على التعبير والإيحاء بالحركة والتأكيد علي حالة السكون من خلال دمج عناصر فنية متنوعة ، حيث استخدام التدرجات اللونية والتكوينات المتنوعة وحركة الكائنات الحية مع العناصر الصامتة في ظل المساحات الفارغة أو الفراغات المُشبعة بملامس الأسطح الرخامية المتحركة.

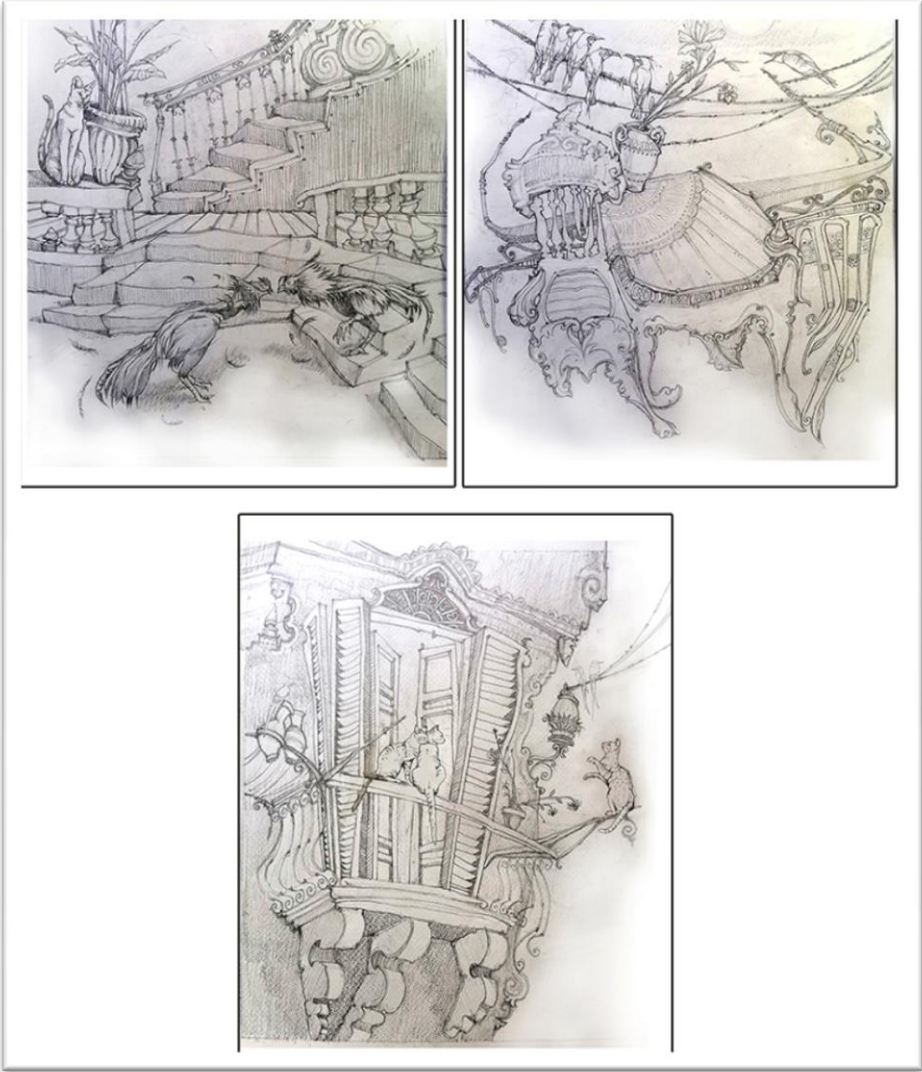
ثانياً: الإطار التطبيقي :

وقد مرّت التجربة الفنية بمرحلتين هامتين (مرحلة الإعداد والتنفيذ العملي ، مرحلة الوصف والتحليل) :

أولاً : مرحلة الإعداد والتنفيذ العملي :

مرت التجربة الفنية بعدة خطوات تم تطبيقها علي جميع الاعمال الفنية حيث:

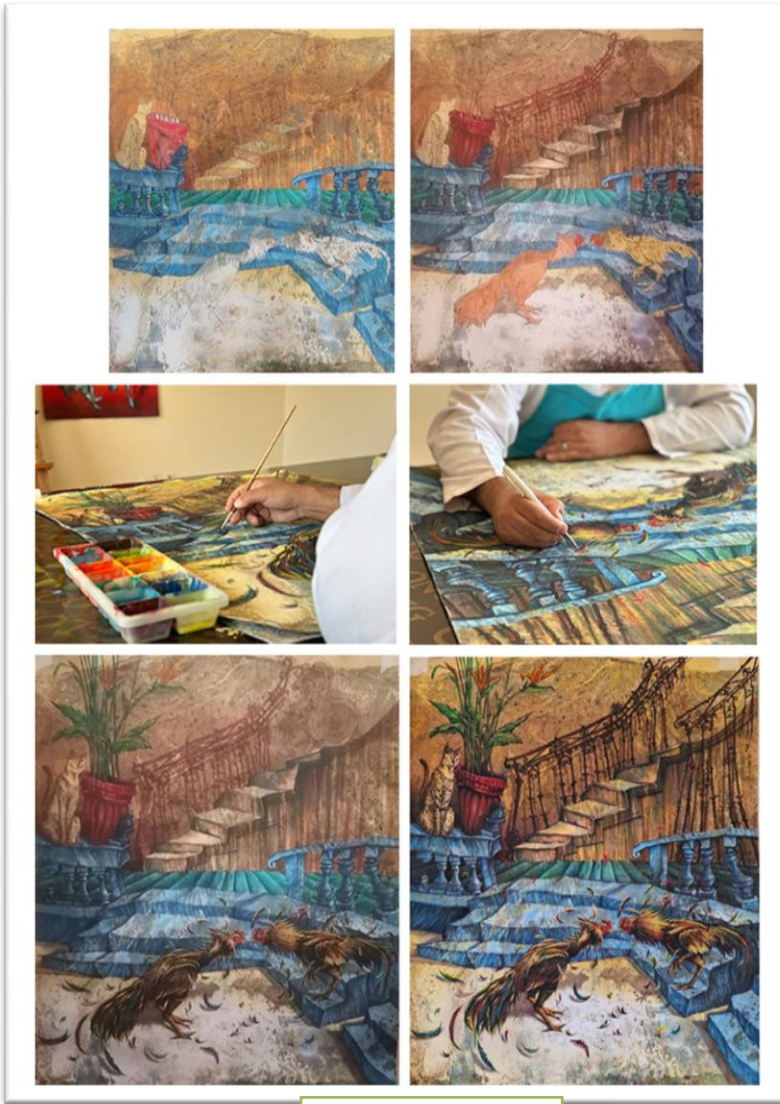
١. قام الباحث بوضع الرسوم التحضيرية أو الاسكتش الأولي للعمل الفني باستخدام القلم الرصاص علي ورق أبيض ، تمهيداً لتنفيذه علي مساحة أكبر، حيث اهتم الباحث بإعداد الدراسات والتخطيطات المختلفة لكل جزء في العمل الفني وحساب كل تفصيلية سيقوم بتنفيذها ، كما في شكل رقم (١).
٢. قام الباحث بتكبير الاسكتش المدروس وضبط مساحته علي برنامج الفوتوشوب وطباعته بالمساحة المطلوبة وهي 100×80 سم .
٣. قبل تنزيل التصميم علي سطح الورق باستخدام ورق الكربون الناسخ ، قام الباحث بطباعة ملمس الرخام Marpling علي سطح الورق بطريقة المونوتيب/الطبعة الأحادية monotype ، فلمس الرخام يمكن الحصول عليه ؛ بتجهيز حوض مائي ويكون أكبر من مساحة الورق ، ويوضع علي سطح الماء أحبار أو ألوان زيتية أو دهنية ، حتي لا تمتزج بالماء وباستخدام بعض المزيبات العضوية (كالبنزين او السولار او النفط النباتي) وتحريك ذلك المزيج باستخدام فرشاة ؛ يمكننا الحصول علي اشكال لا نهائية علي سطح الماء ، وبوضع السطح الناقل مواجهاً لسطح الماء ، سرعان ما ينتقل الملمس الذي كان يسبح علي سطح الماء إلي ذلك السطح ، ومع ترك الملمس يجف يمكننا التعامل معه كما يتراخي للفنان ، حيث قام الباحث بتحديد الجزء الذي يرغب في طباعة الملمس داخله من خلال عزل باقي الورق بماسك عازل وترك المنطقة الفارغة من الماسك هي المعرضة للملمس .
٤. بعد عملية التجفيف يمكن تنزيل التصميم علي الورق والتلوين عليه بشكل طبيعي كما في المراحل المبينة في شكل رقم (٢) .
٥. استخدم الباحث في عملية التلوين علي الورق السميك ٣٠٠ جرام؛ الالوان المائية وصبغات الاوستور المائية الخاصة بدهان الاخشاب ، والتي تسمح بتكوين طبقات شفافة فوق ملمس الرخام الدهني ، ويعد ذلك يقوم الباحث باستخدام الأقلام الجافة الملونة وأقلام الدوكو الملونة للتأكيدات عي أماكن الظل وأماكن النور، كما في الشكل رقم (٣) .



(شكل رقم ١)



(شكل رقم ٢)



(شكل رقم ٣)

ثانياً : مرحلة الوصف والتحليل :

قدم الباحث مجموعة من الأعمال الفنية والحلول التشكيلية بإسلوب فني يجمع ما بين (الواقعية والسيرالية) ، مستخدماً عناصر مألوفة نسبياً للمشاهد ، إلا أنها قد تظهر بشكل ميتافيزيقي ، مُحملة بإحاءات حركية وسكونية تعزز المضمون العام للتجربة ، ومن خلال بعض الأعمال الفنية وليس كلها ؛ سيستعرض الباحث شيئاً من التحليل والوصف لتلك الاعمال :

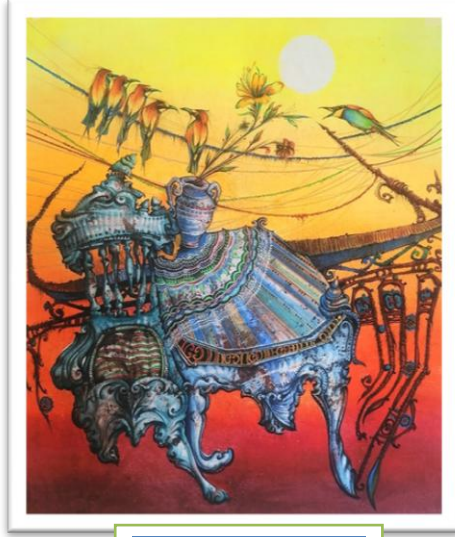
ففي العمل الفني الأول شكل رقم (٤) ، نجد كرسي عربي يحتضن طاولة مربعة الشكل تقريباً مليئان بالزخارف والنقوش البارزة والغائرة ، حيث يظهران باللون

الازرق البارد السائد فيهما والذي يوحى بالهدوء والسكون حيث تسقط الإضاءة عليهم بصورة متوازنة وناعمة تُبرز السكون والهدوء أيضاً، وعلي الرغم من اتخاذ الطاولة الشكل المربع الأفقي نسبياً والذي يوحى بالاستقرار والسكون ، كما يأخذ الكرسي الوضع الرأسي وضع الثبات ؛ إلا انهما يوحيان بأنهما في حالة حركة مستمره ، جاء هذا الإيحاء من وقوف الكرسي علي قدم واحدة مائلة وكأنه يرقص وهو مُلتصق بإحداي أقدام الطاولة التي تحركت أيضاً بشكل منحني وكأنها في حالة انكماش وخجل ، أو كأنها أيضاً تتبختر مُقلدة حركات الحصان الرقيقة حال رقصة مع أنغام الموسيقى. وهي في ذات الوقت تاركة مسئولية عملية السكون والثبات وحمل الوزن الكُتلي للطاولة علي القدم الأخرى جهة اليمين ، والتي كونت حواراً صامتاً أيضاً بلغة بصرية خافتة مع الحديد المُلتوي المُتحرك كالثعابين ، والذي يأخذ الوضع الرأسي في مجمله جهة اليمين ، وقد اتكأ كلاً من الكرسي والطاولة علي هذا السور المعدني الأفقي الذي يأخذ وضع الاستقرار والثبات ، لكنه في نفس الوقت ظهر مائلاً قليلاً جهة اليسار وكأنه يتحرك متوجهاً مع مناشر الغسيل الحديدية العمودية عليه الي نقطة الهروب عند خط الأفق .

هذا الأفق الذي تشعب بألوان الغروب المتدرجة من الأحمر القاتم إلى الأصفر المُتسبب حول ضوء الشمس ، ليعطي شعوراً بالحركة السريعة التي نراها عند غروب الشمس وسقوطها مسرعة داخل خط الأفق البعيد . وقد نري بالقرب من منتصف العمل تلك المزهية المُركزة علي حافة الطاولة والتي شع من أسفلها تلك الخطوط والزخارف الهندسية المتكررة والمُتحركة من مركز الإشعاع اسفل المزهية مكوناً مفرشاً مُزيناً بنقوش متعرجة ذات شفافية رقيقة، حيث اتخذت المزهية وضعية الحركة والسقوط للخلف في حالة تدعو للترقب والانحدار .

وفي ظل تلك الحوارات الصامته ؛ تظهر مجموعة من الطيور المُلونة التي تُجسد مفهوم الحرية والانطلاق والحركة والتي تظهر واضحة في الريش المُلون المُتدرج . فبالرغم من توفر كل عوامل الحركة في الطيور إلا ان مجموعة منهم تُظهر واقفة في شكل عمودي ومُتراسة في سكون وهدوء في وضع أفقي جهة اليسار علي أحد الخيوط الأفقية السمكية البالية ، وكأنها تترنح في استرخاء مع نسمات الهواء الرقيقة ، وفي وسط السكون تتطلق صيحات أحد الطيور الذي ترك الباقين من فصيلته ووقف وحيداً علي أحد الخيوط السمكية ؛ ليحدث توازناً غير متماثل في الجهة اليمنى من العمل ليشغل هذا الحيز الفراغي الكبير . وأخيراً حدثت علاقة ترابطية بين الطيور في الأعلى والكُتل الكبيرة للكرسي والطاولة في الأسفل من خلال الخيوط الكثيرة المتقاطعة الأفقية لتظهر في مجموعات منها القريب بألوان واضحة

ومنها البعيد المتلاشي في المنظور الهوائي الذي أعطي بدوره نوعاً من العمق للعمل الفني رغم بساطته .

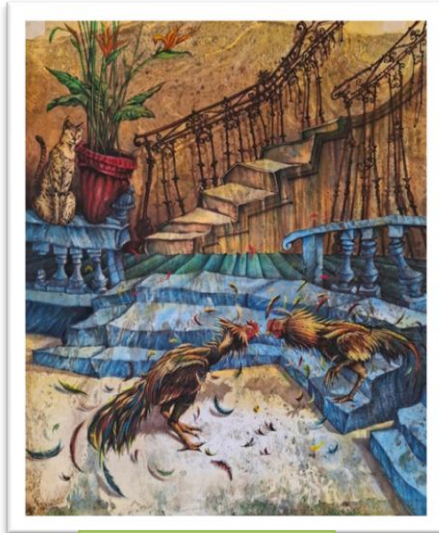


(شكل رقم ٤)

اما العمل الفني الثاني شكل رقم (٥) ، قد تحلي بأجواء البيوت القديمة البسيطة ذات الفناء الواسع الفسيح، والذي انقسم فيه العمل إلي نصفين شبه متساوين ، جزء سُفلي وجزء علوي ، فأما الجزء السفلي فقد ظهر فيه أبطال هذا العمل الفني وهما الديوك المتصارعة ، فالديوك في الأصل هي من الطيور التي تتمتع بمظهر حيوي وديناميكي، بفضل أشكالها المميزة وسلوكها المرتبط بالنشاط والحركة الدائمة، مثل القفز والنقر في الأرض وبعض حركات الطيران ، فالريش الطويل المُقوس في الذيل يتحرك بانسيابية عند حركة الديك ويفعل الهواء عند سكونه . وقد استخدم الباحث الخطوط المنحنية المتناثرة باستخدام الفرشاة وأقلام الجاف للإيحاء بقوه الحركة وحركة الريش المُتناثر والمُتطاير من أثر المصارعة والتصادمات . فاستخدام الألوان الزاهية والمشرقة مثل الأحمر والبرتقالي والأزرق في ريش الديك قد عزز الإحساس بالحيوية وجذب الإنتباه ، حيث التباين بين الأماكن الداكنة والفاتحة . وقد ظهر أحد الديوك فوق احد درجات السلالم التي طوقت المشهد عند المنتصف وكأن هناك جمهوراً ينتظر نتيجة المباراة داخل حلبة المُصارعة المربعة الشكل في اسفل العمل والتي امتلئت بالريش والظلال المُتناحره . وقد تحلت السلالم الشفافة الغير منتظمة ذات الخطوط الأفقية والدرجات اللونية الزرقاء بصفة السكون والهدوء والاستقرار، في الوقت الذي اتخذ فيه السور الحجري الأزرق ناحية اليمين وضع الميل والتحرك نحو منتصف العمل وكذلك تحرك السور الذي في الجهة اليسري متمائلاً ومتحركاً أيضاً نحو منتصف العمل وكأنهم يأخذون عين المُتلقّي نحو رؤس الديوك وأعينها المترقبة الغاضبة . وفي تلك اللحظات التي تجمع بين السكون والحركة

في هذا العمل ؛ يظهر ذلك القط المتأهب المترقب للحظة الإنقضااض رافعاً ذيلةً ومُحركاً له وكأنه يتمايل مع حركة اوراق النبات المُتحرك والمتهافت مع النسومات الرقيقة .
وقد ظهر في هذا العمل عمقاً منظورياً خطياً أكدته أرضية العمل الخشبية الخضراء المائلة للزرقة ، والتي اتخذت في مُجملها خطوطاً أفقية مائلة في اتجاه نقطه الهروب ، حيث اعطت إحساساً بالإتساع في جهتي اليمين واليسار للعمل حيث التدرج نحو الظلام علي جانبي العمل ، كما أعطت تمهيداً بصرياً للمشاهد ليواصل المسير والصعود للأعلي عن طريق السلم الخشبي القديم المُتمايل .

أما عن الجزء العلوي للعمل الفني ؛ فيبدو قديماً جداً بفعل التأثيرات العشوائية والبقع المتناثرة في الجدار الكبير المواجهة للمشاهد ، حيث اتخذ الدرجات البنية التي توحى بالثبات والاستقرار والصمود، والمتدرجة بهدوء من الغامق في الاسفل حيث انعدام الضوء إلي الفاتح في الأعلي حيث الضوء المعتدل ، وقد قطع مساحة الجدار هذا السلم المائل للأعلي ناحية اليمين ليأخذ العين في التحرك الي أعلي نحو المجهول في الدور الأعلي، في حركة مستمرة متكررة مع تكرار درجات السلم المُتهالك المُوحى بالسقوط وعدم الاستقرار . وقد زادت حدة عدم الاستقرار والتمايل في تلك المنطقة ؛ لظهور هذا الترابزين الحديدي ذو الخطوط المُنحنية نسبياً والمتعرجة ذات الوضع الرأسي ، وكأنه يثبت أحياناً ويتحرك أحياناً آخري ، حيث يشعر المُشاهد أن تلك المنطقة العلوية يصدر منها اصوات متعددة ، فتارة يسمع أصوات الذرج الخشبي المُتفكك المائل أثناء صعود أحد أفراد المنزل ، واهياناً آخري يسمع أصوات الحديد وهو يهتز عند الإمساك به ، وكأن هذا العمل مشهداً تمثلياً تجتمع فيه الدراما مع الصوت والضوء والحركة التي تجعل المُشاهد في حالة من الترقب والإنسجام والإستمتاع .



(شكل رقم ٥)

كما تناول العمل الفني الثالث شكل رقم (٦) ، أحد الأجواء الخارجية للحياة اليومية في أحد الشقق البسيطة في أحد المنزل المُتهالكة من أحد الأحياء الشعبية العشوائية ، وتحديدًا في إحدى الشرفات الشعبية القديمة ، والتي تبدو في حالة من التفكك والحركة في جميع أجزائها رغم كونها من الجمادات الساكنة ، فجار المنزل نفسه في حالة من القِدم والتصدع والتهاك فقد تأثر بعوامل الرطوبة والامطار وحرارة الشمس والتي اجتمعت لتُحدث فجوات عديدة غائرة ، وقد ظهر الجدار في حالة شبه مائلة ناحية اليمين إلا انه مازال مُستقرًا بكتاتنة البنية الضخمة العمودية الواصلة مابين أعلي واسفل العمل ، كما ظهرت الشرفة الخشبية في حالة من عدم الاستقرار بسبب ميل وتقوس القطع الخشبية اليمني والوسطي والتي تحمل الأرضية الخشبية الأفقية للشرفة وكأن هاتين القطعتين تتحركان نحو السقوط . كما ظهرت ابواب الشرفة الخارجية في حالة تَفكُّك وميل نحو السقوط في الخارج ، وهناك ابواب الشرفة الداخلية الزجاجية تميل أيضاً للسقوط داخل الغرفة. وأما عن سور الشرفة فقد صُنِع من الحديد المشغول والذي اتخذ وضعية الخطوط الرأسية لانه في الوقت نفسه قد تفككت بعض فروع واتخذت أشكالاً ثعبانية مُتحركة عن باقي الفروع الحديدية الساكنة ، وفي الوقت نفسه اتخذت جميع الفروع الحديدية ترتيباً متكرراً ومنتظماً الي حد ما ، ليُشكل بعداً منظورياً ثلاثي الأبعاد ، لحجم الشرفة المُستطيلة البارزة عن الجدار والمكونة للفراغ الضيق الذي لا يسع إلا سيدة المنزل وحدها كي تسقي الزرع وتمليء القُلل الفخارية المائلة، وتتشرب الغسيل علي المناشر الحديدية ذات الخيوط المُتدلية والمُترنحة مع الهواء ، ووسط تلك الايحاءات الحركية المُتجسدة في العناصر الصلبة الصامتة ؛ نجد الحركات الطبيعية الحية والمرنة المُتجسدة في القطر الواقف علي قدمية الخلفيتين والمنتظر للحظة الإنقضاض علي أحد العصفورين المُترنحين علي الخيوط المُتحركة في الهواء، فعضلاتها الواضحة أثناء القفز والصيد توحى بالحركة المُرتقبة ، وهو في نفس الوقت لا يبالي من فكرة السقوط علي الرغم من وقوفه علي خط نهاية الفرع الحديدي والتي توحى بالخطر المُحقق . وفي الوقت الذي تستعد فيه القطعة للإنقضاض تقف علي سور الشرفة الخشبي قطنان ساكنتان في مأمن من هذا الخطر ، وكأنهم ينظران في سلبية وخمول لما سيحدث ، واكتفت كل واحدة بتحريك زيلها كحالة غريزية تعطي شعوراً بالحيوية والاستيقاظ ، فهذا الحذر وهذه الرشاقة والسكون الغامض في الثلاث قطط ؛ أضاف عنصراً درامياً في العمل الفني ، ليأخذوا عين المُشاهد يميناً ويساراً وكأنه حواراً ديناميكياً يجمع بين الحركة والسكون بين عناصر العمل وبين الجمهور المُشاهد .



(شكل رقم ٦)

وعلي ما سبق فن الرسم هو وسيلة تعبير بصرية تسمح للفنان بنقل مشاعره وأفكاره من خلال التكوين والألوان والخطوط والملامس والإيقاع البصري. ويعتبر الإيحاء بالحركة والسكون من أبرز الأدوات الفنية التي يستخدمها الفنان لإضفاء الحيوية أو الهدوء على العمل الفني. فبذلك نجد أن لفن الرسم الملون قدرة استثنائية على ربط الحياة اليومية بمظاهرها المتعددة والتي تحمل الكثير والكثير من التراث الثقافي في صورة بصرية واحدة تتناغم فيها الحركة مع السكون، لتُعبّر عن توازن فني عميق يتماشى مع التجربة الإنسانية في مختلف مراحلها. فالفنان يستطيع أن يوحي بالتوتر البصري المُثير عند الجمع بين العناصر التي توحي بالحركة وتلك التي توحي بالسكون، مما يعزز التوازن والجمالية في العمل الفني المرسوم. فالاختيار المناسب للعناصر يعتمد على الرسالة والشعور الذي يسعى الفنان إلى إيصاله.

النتائج والتوصيات : توصل الباحث الي عدة نتائج أهمها :

١. إن فكرة الإيحاء بالحركة والسكون في العمل الفني يُثري التجربة البصرية للمشاهد ويُشجع علي التواصل العاطفي والرمزي بين الفنان والمتلقي ، مما يجذب الإنتباه لإستكشاف تفاصيل العمل الفني .
٢. التقنيات المُستخدمة في العمل الفني وحبذا إن كانت مُختلطة تؤثر بشكل كبير علي كيفية استجابة المُشاهد للعمل الفني وتفسيره ، مما يعزز التواصل البصري والعاطفي.
٣. هذا النوع من الفكر العميق الذي يسعى الفنان لتوصيلة للجمهور يتطلب عدة مهارات مُكتسبة مثل المهارات التصميمية والفكرية والتقنية الواجب توافرها في الفنان صاحب العمل الفني المرسوم.
٤. إن فكرة التعبير أو الإيحاء عن الحركة والسكون في العمل الفني لها اشكال متعددة ، فمنها ما يُعبّر عنه من خلال عناصر التكوين ومبادئ وعلاقاته الانشائية ومنها ما يخص نوعية العناصر الحية المُستخدمة وطريقة تناولها داخل العمل الفني .

أما عن التوصيات فيوصي الباحث :

١. تشجيع الفنانين علي استخدام تقنيات متعددة مثل الأقلام الجاف الملونة والألوان المائية والأكريليك لتحقيق التنوع البصري.
٢. بأنه ينبغي علي الفنانين المعاصرين أن يُعبّروا عن مفاهيم الحركة والسكون عبر تقنيات مبتكرة تتحدى الأساليب التقليدية وتواكب تطورات الفن المعاصر .
٣. يجب علي الفنان أن يراعي في أعماله الفنية كيف يمكن لمشاعر التوتر والحركة أو الهدوء والسكينة في العمل أن تؤثر علي المتلقي وتجعل أعماله فريدة من نوعها وسط هذا الكم الهائل من الأعمال الركيكة التي لا فكرة تحملها ولا فائدة جمالية من وراءها .
٤. أهمية تكليف طلاب كليات الفنون بعمل لوحات فنية تدور حول محور الإيحاء بالحركة والتأكيد علي محور الإيحاء بالسكون ، وكيفية التعبير عنهم رغم كون العمل الفني في الأصل ساكنا .

المراجع:

١ - الكتب العربية

١. رياض ، عبدالفتاح .(٢٠٠٠) . التكوين في الفنون التشكيلية . بيروت : دار النهضة العربية.
٢. عبدالسلام ، رضا .٢٠٠٢ . الرسم المصري المعاصر . القاهرة: دار الهلال .

٢ - ابحاث منشورة

١. بكر ، عزة عثمان . ابراهيم ، ابراهيم بدوي . حسن ، رشا محمد . (٢٠٢٢) . ثنائية الظل والنور وأثرها في جماليات الفراغ المعماري . بحث منشور ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية .المجلد السابع ، عدد خاص ٦ .
٢. الربيعي، عباس جاسم . (٢٠١٠) . التباين اللوني ودوره في إظهار الحركة في الفن البصري . مجلة نابو للبحوث و الدراسات ، العدد الخامس .
٣. الغبراري، هاجر السيد . (٢٠٢٤) . التقنية وأثرها على المضمون التعبيري في الأعمال التصويرية للفنان البرتو بوري ، بحث منشور، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد ٩ ، العدد ٤٥ .
٤. الفلافلي، هند حسن .(٢٠٢١) . جماليات الحركة المستقبلية في مصر كمدخل لأثر التعبير . بحوث في التربية الفنية والفنون ، المجلد ٢٢ ، العدد ٢ .
٥. النواوي، ابوبكر صالح . منجي، ياسر ابراهيم محمد . ابراهيم ، نسرين يوسف .عباس ،شيماء سمير . (٢٠٢١) . أثر الحركة علي بنية العمل الفني .بحث منشور، مجلة التراث والتصميم ، المجلد الأول ، العدد الثاني .
٦. حماد، ايناس أحمد عزت . خليل ، عزه عبد النبي ابراهيم .(٢٠١٧) . تنوع الصياغات التشكيلية للمنظور كمنطلق لإثراء التعبير الفني لدى طالبات الفنون بجامعة الطائف . بحث منشور ، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد العاشر ، الجزء الثاني .
٧. حمزة ، عزاوي . (٢٠١٨) . التلقي في الفن التشكيلي . مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير ، قسم الفنون التشكيلية ، كلية الآداب واللغات الأجنبية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، الجزائر .
٨. عبود، شيماء مؤيد .عبدالحسين ،عامر عبدالرضا .(٢٠٢٣) . جمالية الشفافية في أعمال الفنانة بريجيت رايلي . مجلة نابو للبحوث والدراسات ،المجلد ٣٣ ، العدد الخامس .

٩. عفيف ، غدير محمد. (٢٠٢٤).الرؤية الفلسفية للحركة والسكون وعلاقتها في التصوير. بحث منشور ، المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد . ٢٧

٣- مواقع الإنترنت

1. https://www.researchgate.net/publication/330566329_Studies_in_visual_arts_drast_fy_alfnwn_albsryt
2. <https://arabjhs.com/ojs/index.php/a/article/view/640/PDF>
3. <https://www.theartstory.org/movement/futurism/>
4. <https://www.marefa.org/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D8%B1>

The Impressions of Motion and Stillness in the Drawn Artwork

Abstract:-

This study deals with the role of suggestion of movement and stillness as essential elements in promoting the aesthetic of the artistic work and enriching the experience of the viewer. The research also focuses on analyzing the methods through which the artist can give a sense of movement using silent and living elements, along with oblique lines, hot colors, visual rhythm, distribution of light and shade ..., which gives the work dynamic and vitality. On the other hand, the research displays the methods of suggestion of stillness through the silent and living elements, as well as the use of horizontal and vertical lines, balanced composition, cold colors, empty spaces ..., which gives the painting a contemplative and fixed character.

The research also highlights the methods of combining silent and living elements to create a dramatic visual balance between movement and stillness through the researcher's practical experience that seeks to leave a psychological and aesthetic effect on the viewer. It also indicates the importance of these elements in expanding the expressive capabilities through the art of color painting, and highlighting the power of visual arts in turning the inhabitant into a moving and turning the moving into a consonant in a visual experience with the meanings of beauty.

Keywords:

Awakening, movement, stillness, drawn action.